اليوم ما سمع من المشايخ دعوى العلم حتى مات قال وقد وقع
لي مرة اني تكلمت في نفسي قد صرت من اهل العلم فسالني في الحال
انسان وقال من اطول الملائكة عمرا وهل خلقوا جملة واحدة
او على التدريج فما دريت ما اقول وجهد ب الله الصفار بما يؤدب
به الكبار والله واسع عليم وكثيرا ما يقع للسالكين اذا ادعوا
حالا او مقاما قبل العثور عليه ان يحرموا الوصول اليه ومنهم
من يجد في باطنه انقباضا عند اخباره بمواجيده تاديبا له
فيستغفر الله تعالى ومنهم المامور باظهار تلك الدعاوى اما
امتحانا للسامع او اكراما له ومنهم من يقصد بذلك تغيير الناس
عن الاعتقاد فيه قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه من اعظم
حجاب على الاوليا في كل زمان حجابهم عن الخلق باحد شيئين
اما ان يكون الولي ممن يدعي الدعاوي العريضة فتنفر منه النفوس
واما ان يترك الدعوى ويدخل في عموم الناس فلا يعرف اه الهي
شرف اي ارفع واعل قال في المختار الشرف العلو اه مسامعنا جمع
مسمع قال في القاموس والمسمع كمنبر الاذن كالسامعة والجمع مسامع
اه اي اجعلها رفيعة المقدار في خطابك اي بسبب مخاطبتك
ومحادثتك لنا في سرائرنا وتقدم الكلام في الخطبة على ما يتعلق بالجمع
بين المشاهدة والخطاب وفهمنا اي علمنا اسرار اي بعض اسرار
كتابك الذي انزلته على سيد احبابك وجمعت فيه ما تفرق في كتب
انبيائك وجعلته بحرا لا ساحل له لان المتكلم به وهو الله تعالى عالم
بجميع المعاني والوجوه التي تدل عليها هذه الالفاظ فما من معنى يبدي
وجها موافقا للغة والاصول الشرعية الا وهو مقصود له تعالى بخلاف
غيره من المتكلمين فان تفسير كلامه تارة يطابق مقصوده وتارة
لا وقال بعضهم لكل اية ظهر وبطن ومطلع ولبطنه بطن الى سبعة
ابطن الى سبعين وقال بعض العارفين لكل اية سبعون فهما وما بقي

اكثر

اكثر مثال ذلك قوله تعالى فامشوا في مناكبها قيل في اسواقها وهذا
للتجار وقيل في امصارها وهذا للمتعيشين وقيل في فيافيها
وهذا للسواح وقيل في حقائق اياتها وهذا للعارفين وكلها صحيحة
لا تناقض فيها وقربنا اي ادننا من اعتابك وسياتي الكلام على
القرب واقسامه عند قوله وبشر القرب وامنحنا اي اعطنا
قال في القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه اه من لذيذ شرابك
اي من شرابك اللذيذ اي الذي لا الم فيه ولا كدر لان اللذة الخلاص
من الالم وقيل ارتياح النفس وانشراح الصدر بما يحصل وقال
السيد رحمه الله تعالى في التعاريف اللذة ادراك الملائم من حيث
انه ملائم كطعم الحلاوة عند الذوق والنور عند البصر وحضور
المرجو عند القوة الحافظة لانها تلتذ بتذكيره وقيد الحيثية
للاحتراز عن ادراك الملائم لا من حيث ملاءمته فانه ليس
بلذة كالدوا النافع المر فانه ملائم من حيث انه نافع فلا يكون
لذة من حيث انه مر اه وانواع الشراب الالهي كثيرة لا تدخل
تحت حصر لان لكل مقام درجات ولكل درجة اهل ولكل واحد منهم
مشرب معلوم فشراب مقام المحبة مثلا يتنوع لكل محب بحسب
انائه فمنهم من شربه عن ظما ومنهم من شرب عن التذاذ ومنهم
صافي الشراب ومنهم الممتزج ومنهم من شرب فقطع سكره بها
الى الابد ومنهم من يكفيه القليل واذا زيد عليه هلك ومنهم
من لم يرتوي بل يزيده الشرب التهابا وكذا كتب يحيى بن معاذ
الرازي الى ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما ان ههنا رجلا
شرب من المحبة شربة لا يظما بعدها ابدا فاجابه يا ابا زكريا
وههنا من شرب البحار السبعة وها قد دلع لسانه وفغر فاه
ينادي بلسان عطشه للاشتياق واشوقاه اه واذا داركت
المحب العناية الالهية ارتوى وارتقى الى اعلا المقامات واما

Copyright © King Saud University